التنظيمات الادارية العثمانية في ايالة البصرة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر

علي شاكر علي *

المقدمة :

ظلت الفترة العثمانية من تاريخ العراق الحديث ، تعامل من لدن الباحثين كما لو كانت إحدى الفترات التي لم تشهد من الأحداث ، الا الاضطرابات وحوادث العصيان ، وتمردات القوات الانكشارية ، أو الانتفاضات العشائرية . وحين نتصفح المؤلفات التي تناولت هذه الفترة — التي تربو على أربعة قرون — فاننا نلاحظ أنها تركز على الجانب السياسي فقط ، ونادرا ما تتناول الجوانب الادارية والمالية والاجتماعية والثقافية .

ويعود هذا إلى أن هذه المؤلفات أعتمدت على مصادر عثمانية عامة ، أمثال : مرآة الكائنات ، وتاريخ يجوى ، وتاريخ راشد وغيرها ، وآثار هؤلاء خالية من الاشارة إلى التنظيمات الادارية في الولايات التابعة للدولة العثمانية ، كما أن بعض تلك المؤلفات أعتمدت على مصادر عربية محلية ، ولكن تلك المصادر العربية — على أهميتها — تركز على الأحداث السياسية أيضا ، كما ان قسما من المؤلفات الحديثة التي تناولت الفترة المذكورة اعتمدت على كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا العراق ، ودونوا ملاحظاتهم عنه ، وهذه الملاحظات لا يمكن الركون اليها دون مقارنتها بالمصادر التاريخية الأخرى .

وهذا البحث دراسة للتنظيمات الادارية في ايالة البصرة ، راعينا فيه التأكيد على الجانب الوثائقي الذي لم يستخدم بالشكل المطلوب من قبل الباحثين

---

* مدرس مساعد بكلية الآداب — جامعة الموصل . حصل على ماجستير في التاريخ الحديث عام ١٩٧٦ من جامعة بغداد . له مؤلف حول : « تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨—١٧٥٠م » ١٩٧٦ .

العراقيين الا في القليل من الدراسات التاريخية المعاصرة ، وبذلك فهو من هـذا المنطلق محاولة للكشف عن حقبة مهمة من تاريخ العراق الحديث .

الخلفية التاريخية :

في عام ١٥٣٤م اعلنت الدولة العثمانية الحرب على الدولة الصفوية في ايران بعد أن أمنت على جبهتها العسكرية عقب توقيعها على هدنة مع النمسا في ١٥٣٣م (١) وفي العام التالي خرج السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ — ١٥٦٦) على رأس جيش من استانبول في نيسان ١٥٣٤ قاصدا بغداد ، في الوقت الذي غادر فيه الصدر الأعظم الداماد ابراهيم باشا حلب قاصدا ديار بكر التي وصلها في منتصف أيار ، وزحف ابراهيم باشا على تبريز عاصمة الشاه طهماسب فدخلها في ١٣ تموز ١٥٣٤ (٢) ومكث فيها الى أن لحق به السلطان سليمان في أيلول حيث بدأت المرحلة الثانية من الحملة التي انتهت بدخول السلطان سليمان القانوني بغداد في ٣١ كانون الأول ١٥٣٤م (٣) . وبذلك أنجزت حملة السلطان سليمان ضم المنطقة الواقعة حول أرضروم وشمال وأواسط العراق للدولة العثمانية (٤) غير أن النفوذ العثماني لم يمتد الى البصرة بالرغم من وقوف أمرائها العرب موقفا مؤيدا للعثمانيين . ويتضح هذا الموقف المؤيد باجراءات الشيخ راشد بن مغامس ، والتي حالت دون عبور حاكم بغداد الصفوي محمد تكلوخان عبر اراضي امارته في البصرة فعرج الخان على الامارة المشعشعية التي مهدت له الطريق للوصول الى اراضي الدولة الصفوية (٥) . وخلال مكوث السلطان سليمان القانوني في بغداد من كانون الأول ١٥٣٤ — نيسان ١٥٣٥م ، أكد حاكم البصرة راشد بن مغامس ولاءه للعهد الجديد ، عندما أرسل ابنه مانع ووزيره محمد وقاضي عسكره لتهنئة السلطان على فتحه بغداد ، وقد أعترف السلطان بامارة الشيخ راشد للبصرة ، بشرط أن يذكر أسمه في الخطبة والنقود ، وأن يدفع مبلغا من المال للخزينة العثمانية ، وأن يتعهد بحفظ البصرة واطرافها من التهديدات الخارجية (٦) ، وأن يعمل بما يأمره به ولاة بغداد .

كما استقبل السلطان وفودا من شيوخ القطيف والبحرين حاملين معهم رسائل الترحيب الى السلطان . ويشير أحد الباحثين بأن شرف الدين حاكم هرمز طالب في رسالة بعثها الى السلطان بمساعدته ضد البرتغاليين (٧) . وكان البرتغاليون قد سيطروا في مطلع القرن السادس عشر على أجزاء مهمة من الخليج العربي واحتكروا تجارته وتحالفوا مع الدولة الصفوية (٨) .

إن اعتراف العثمانيين بحكم حاكم عربي لا يدين الا بالولاء الرمزي للسلطان، (وان علاقته بالدولة العثمانية علاقة « تمشية حال » دون أن يأخذ شيئا أو يعطي شيئا) (٩) ، ان هذا الاعتراف أملته ظروف الحملة العثمانية نفسها (١٠)

بالنظر لكونها موجهة أساسا لتقويض النفوذ الصفوي في العراق . على أن فرض النفوذ العثماني المباشر على البصرة منذ سنة ١٥٤٦ جاء موافقا لاستراتيجية عثمانية جديدة استهدفت تقويض الوجود البرتغالي في الخليج العربي حيث استحكم في هذه الاستراتيجية عاملان رئيسان هما :

١ ــ العامل الديني ــ السياسي :

أثر سقوط دولة المماليك في الشام ومصر سنة ١٥١٦ ــ ١٥١٧ ، أعلن شريف مكة السيد بركات تبعيته للدولة العثمانية « فتبدلت مكانة السلطان العثماني بصورة جذرية ، اذ أصبح أكثر من سلطان يحكم على حدود العالم الاسلامي ، فقد صار حامي مكة والمدينة والمحافظ على سلامة طريق الحج (١١) » كما وفرت له فرصة مناسبة لمد نفوذه السياسي على المنطقة في اطار مقاومة أعداء الاسلام ، اذ كان من بين أهداف الغزو البرتغالي للخليج العربي شن حرب صليبية ضد المسلمين ، خاصة بعد محاولة البرتغاليين التحالف مع الأحباش بهدف تطويق الوطن العربي من الجنوب وتهديد الحرمين تهديدا مباشرا وفعالا (١٢) ، وان مقاومة هذا الهدف الصليبي ، مقاومة فعالة سيعززه اتخاذ الدولة العثمانية للبصرة قاعدة بحرية في الصراع مع البرتغاليين .

٢ ــ العامل الاقتصادي :

أدى الغزو البرتغالي للخليج العربي إلى غلق مدخل الخليج العربي ، وهو أمر لم يكن الهدف منه مجرد القضاء على التجارة العربية وتهديد الطريق التجاري الممتد من البصرة إلى بغداد وحلب (١٣) ، بل هو يلحق بالضرورة اضرارا اقتصادية جسيمة بالدولة العثمانية التي كانت تعتمد على هذه الطرق أيضا ، وليس أدل على رغبة البرتغاليين في قطع هذا الطريق البري من محاولتهم الفاشلة لغزو البصرة في ١٥٢٩م ، بهدف الحيلولة بين الاتراك والتجارة على حد قول لوريمر (١٤) .

ازدادت أهمية البصرة في نظر العثمانيين ، وصاروا ينتظرون الفرصة السانحة لمد نفوذهم المباشر عليها ، وقد سنحت لهم تلك الفرصة عندما رفض الشيخ يحيى حاكم البصرة (١٥) ، الانصياع لأوامر باشا بغداد باعادة بعض اللاجئين الهاربين ، فاعتبر ذلك عصيانا ، فصدر الأمر السلطاني إلى اياس باشا والي بغداد بقيادة حملة عسكرية ضد حاكم البصرة . وقد وضعت هذه الحملة نهاية لحكم المشيخة العربية فيها اعتبارا من ١٥ كانون الأول ١٥٤٦م (١٦) وصارت البصرة من جملة المناطق التي تخضع للتنظيمات الادارية العثمانية .

التنظيمات الادارية :

قبل الاشارة إلى التنظيمات الادارية للبصرة ، لا بد من التطرق الى نقطة مهمة ، وهي **أن النظام الاداري العثماني ، يرتبط ارتباطا وثيقا وعميقا بالنظامين الحربي والاقطاعي** . ولما كان الهدف السياسي ـ الاقتصادي من التنظيم الاداري العثماني هو الحصول على دخول (ايرادات) مؤكدة للهيئة الحاكمة (١٧) فان التنظيمات الادارية لا بد أن تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة التركيب الاجتماعي والاقتصادي ، ولأجل ذلك لم تعمد الدولة العثمانية الى تطبيق نظمها السائدة في الأناضول على جميع المناطق التي دخلت تحت السيطرة العثمانية فور الاستيلاء عليها ، وانما يحدث ذلك بعد سنوات ، لأن المهم في المرحلة الأولى تأكيد النفوذ العثماني اولا والمحافظة على الحالة التي كانت عليها في النواحي الادارية والاقتصادية والاطر الحياتية التي كانت تعيشها البلاد ثانيا . « فعامل المحافظة هو حجر الزاوية في الادارية العثمانية » (١٨) في المرحلة الأولى . ويرى احد الباحثين (١٩) ، ان هذا التقليد الذي أتبعه العثمانيون ، كان يهدف الى عدم بلبلة المنطقة عن طريق تنظيمات بالغة الجدة ، يمكن أن ينتج عنها انتشار الفوضى والاضطرابات ، وعلى العكس من ذلك ، فعن طريق الاستفادة بكل ما تتضح صلاحيته من النظم القديمة ، يستطيع العثمانيون تأمين حاجتهم الى النظام ، وفي نفس الوقت يعيدون الطمأنينة للسكان .

بعد احتلال اياس باشا البصرة سنة ١٥٤٦م ، أصبحت البصرة بكلربكلك Beyglerbeylig (٢٠) ، وعين بلال محمد « محافظا » Muhafiz (٢١) عليها . **وهنا لا بد من الاشارة الى أن بكلربكلك هنا لا تتصل بمنصب الوالي ، بل المقصود بها اراضي البصرة بأكملها** ، لأن الوثائق العثمانية حتى النصف الأول من القرن السادس عشر كما يقول خليل انجلك (٢٢) كانت تستعمل بكلربكلك كاشارة الى ارض المنطقة ، بينما يرد ذكر مصطلح «ولايت» للاشارة الى منصب الوالي صغيرا كان أم كبيرا . أما استخدام مصطلح الايالة « الولاية » كاشارة الى أرض المنطقة فانه أصبح متداولا في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وترتب عليه اختفاء مصطلح بكلربكلك ـ ويذكر ديني Deny (٢٣) أن الحاكم عموما لم يكن من حيث المبدأ صاحب الأرض ، بل كانت له الحيازة أو التصرف بها ، وقد اطلق عليه في المراحل المبكرة من تاريخ الدولة العثمانية اسم المتصرف أو المحافظ والذي لا يعني اكثر من رتبة من رتب الخدمة الادارية . **وعلى هذا قلد بلال محمد منصب المحافظ على البصرة بينما بقيت المؤسسات الادارية على ما كانت عليه قبل سنة** ١٥٤٦م ، فقد بقي مجلس أعيان البصرة Tcma-Iviayet musauersi أو ما يعرف أحيانا باسم أعيان الولاية وأصحاب الشؤون (٢٤) ، والذي كان يضم كبار أعيان وشيوخ المنطقة من أصحاب النفوذ الاجتماعي والاقتصادي ـ يمارس أعماله كما

كان في السابق . والتغيير الوحيد الذي حصل فيه هو أن هؤلاء بعد اختيارهم من قبل السكان ، كان عليهم الحصول على موافقة الباب العالي ليكون لهم حق تمثيل السكان لدى الوالي أو القاضي بخصوص قضايا الضرائب وتوزيعها وجبايتها .

واذا كان بعض الباحثين (٢٥) يرون أن العثمانيين استهدفوا من هـــذه المجالس منح السكان قسطا من المساهمة في ادارة بلادهم ، فاننا نرى أن هذه المساهمة كانت محدودة جدا ، لأنها كانت توضع في خدمة السلطة الحاكمة اكثر مما هي في خدمة السكان . وهذا واضح في الفرامين أو الأوامر المرسلة الى والي البصرة وقاضيها ودفتردارها بشأن ضبط الضرائب بعد حساب الفرق الحاصل بين السنة الشمسية والسنة القمرية (٢٦) . ففيها نجد ذكر أعيان الولايـــة وأصحاب الشؤون الى جانب الوالي والقاضي والدفتردار ، في حين لا نجد ذكر الأعيان في الفرامين الموجهة الى الولاة بخصوص القضايا العسكرية أو التـي تتصل باجراء تغييرات في الضرائب أو الغائها أو في حل مشكلة اجتماعيـــة معينة (٢٧) .

لم تشهد البصرة خلال الفترة ١٥٤٦ ــ ١٥٥٢م اية تنظيمات ادارية ، وهذه الفترة يمكن أن نطلق عليها اسم الفترة الانتقالية في الادارة العثمانية . ان عـــدم الانتباه الى هذه الفترة جعل العديد من الباحثين (٢٨) يعتقدون ان البصرة لـــم تقسم الى سناجق أو اقطاعات بل بقيت واحدة على امتداد العهد العثماني الأول (١٥٣٤ ــ ١٦٢٣م) يحكمها الوالي ، بينما الوثائق والمصادر العثمانية تشير الى عكس ذلك . فهي تؤكد أنه تم تقسيم البصرة الى سناجق ، وعلى رأس كل سنجق حاكم هو سنجق باشي .

وبناء على ما تذكره الوثائق المؤرخة في النصف الثاني من القرن السادس عشر والخاصة بولاية البصرة ، فان البصرة اتخذت سمتها الحقيقية ايالة (ولاية) عثمانية في عام ١٥٥٢م عندما قسمت الى ثمانية سناجق وثلاث نواح ، وهـــذه السناجق هي : البصرة (مركز الأيالة) ، شرش ، غراف ، صدر سويب ، زكية ، محرزي ، قبان ، قطيف ، والنواحي هي : عشار ، ناحية شمال خلق (كذا) (٢٩) .

وتجدر الاشارة هنا الى أن القطيف اعتبرت سنجقا تابعا لايالة البصرة ، كما أن القطيف استخدمت في الوثائق العثمانية للاشارة الى اقليم الاحساء بأكمله ، ويرد تعبير (نجد شرقي أحساء) باعتباره اقليما مكونا من أقضية القطيف والهفوف وقطر (٣٠) . وجدير بالذكر ايضا أن الوثائق العثمانية أعتبرت الاحساء سنجقا واحدا ، وذلك عندما أعلن شيوخه ولاءهم للسلطان ، فعهد اليهم ادارة الاقليـــم بشرط أن يدفعوا مبلغا معينا من المال سنويا للخزينة العثمانية .

ومن المهم أن نقول هنا ، ان السناجق والنواحي المذكورة لا تمثل حدودا ، كما أنها أغفلت المناطق التي لم تخضع للسلطات المحلية العثمانية مثل سنجـــق

الجزائر (حمّار) الذي ظل بيد علي بن عليان رئيس قبائل المنطقة ، وكذلك الحويزة التي خضعت للمشعشعين (٣١) .

ومن هنا يمكن القول أن حدود ايالة البصرة كانت تخضع لاعتبارات تتعلق بالأحداث والتطورات السياسية والعسكرية في منطقة راس الخليج العربي ، ففي سنة ١٥٥٤م / ٩٦٧هـ ، انفصلت الاحساء عن البصرة وأرتفعت وضعيتها من سنجق بك القطيف (الاحساء) الى مرتبة (ميرميران) أي أصبحت ايالة مستقلة قائمة بذاتها ، بعد أن كانت من الوجهة الادارية سنجقا تابعا الى البصرة (٣٢) وكان الهدف من فصلها اتخاذها قاعدة ثانية بالاضافة الى البصرة لمقاومة النفوذ البرتغالي في الخليج العربي (٣٣) .

وفي عام ١٥٦٧م صارت الوثائق تشير الى الجزائر كسنجق قائم ضمن التنظيمات الادارية لايالة البصرة ، كما اعتبرت القلاع التي شيدت في أطراف البصرة في سنة ١٥٦٧ مثل قلعة الاسكندرية ، أو التي تمت السيطرة عليها من العشائر العربية مثل الرحمانية والفتحية وزرتوك أثناء حملة اسكندر باشا والي بغداد على البصرة عام ١٥٦٧م بمثابة سناجق ونواح . وفي الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٥٧٢ (٣٤) اشارة الى وجود ثمانية عشر سنجقا وهي : البصرة ، الغراف ، الجزائر (حمّار) ، وتين قناد ، ومعدان ، وواقي ، وقناهية ، وطاش كويرو ، واقجه قلعة ، قلعة ، وعرجة ، ومحرى أو مهري ، وشرير ، وجاوور ، المدينة ، قناحيا ، لواء الطويل ، طرة الجزاير (قيان) ان هذه الزيادة في عدد السناجق ، يقف دليلا على زيادة نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وفيه تم القضاء على ابن عليان في الجزائر كما هو واضح في المصادر التاريخية .

انه من الصعوبة بمكان وضع خارطة للتقسيمات الادارية للبصرة ، لأن الوثائق العثمانية تشير الى السنجق أحيانا باسم «قلعة» مثل قلعة اقجة ، أو «جسر» مثل سنجق طاش كويرو ، علما بأن كل الجسور في العراق كانت حجرية وعرفت باسم طاش كويرو ، أو سنجق معدان حيث يصعب تحديده جغرافيا كما أن غموض الخارطة القبلية يزيد من صعوبة معرفتنا لحدود الايالة .

الهيئة الحاكمة في ايالة البصرة :

كان بكلربكي البصرة هو راس الجهاز الحاكم في الايالة ، ومنصبه من أرفع المناصب واجلها ، ولأن الدولة العثمانية اعتبرت البصرة ايالة بحرية فقد قلد حاكمها رتبة مير ميران (أمير الامراء) أيضا ، وهي رتبة دون رتبة الوزارة التي كان يتمتع بها باشوات بغداد (٣٥) ، ولما كان حكام البصرة بدرجة بكلربكي أو أمير

الأمراء ، فقد خوطبوا في المراسلات والفرامين بـ (أمير الأمراء الكرام ، عمدة الكبراء الفخام ، ذو القدر والاحترام ... دام اقباله) (٣٦) .

بالرغم من أن بكلربكي البصرة كان رئيسا للجهاز الحكومي ، وهذا يعني ضمنا انه القائد العسكري للمنطقة أيضا ، الا أننا نلاحظ أن قيادة الحملات العسكرية في الحالات غير الاعتيادية التي تهدد أمن الايالة كانت تناط لباشوات بغداد ، ويكلف بكلربكي البصرة بتقديم المساعدات الممكنة للباشا . ففي سنة ١٥٤٩م عين باشا بغداد الوزير تمرد علي باشا قائدا للحملة العسكرية لمواجهة حركة علي بن عليان في سنجق الجزائر (٣٨) كما تكررت هذه الحالة في سنة ١٥٦٧م /٩٧٥هـ حين قاد باشا بغداد الوزير اسكندر باشا والي بغداد حملة عسكرية ضد علي بن عليان أيضا (٣٩) .

ويعود هذا الى ان باشوات بغداد كانوا بدرجة وزير ، ولحامل هذه الرتبة حسب النظام الاداري العثماني الحق في الاشراف على الايالات المجاورة التي درجة حكامها دون الوزارة ، ثم أن القوات العثمانية في البصرة لم تكن تكفي لمواجهة الحركات العشائرية فتكلف قوات الايالات المجاورة للتوجه نحو البصرة (٤٠) .

كانت مهمة الوالي الرئيسية في الايالة ، هي ضمان استمرار ولاء الايالة للسلطان العثماني ، وتأمين العدل والأمن وتطبيق القوانين ، كما كان له حق الاشراف على السناجق التابعة لايالته ، ولم يكن لبكوات السناجق اتخاذ أى اجراء دون استشارة بكلربكي الايالة (٤١) .

ويساعد البكلربكي في ادارة الايالة عدد من الموظفين ارتبط بعضهم به مباشرة ، واستقل عنه البعض الآخر . فالدفتردار المسؤول عن احوال الايالة الاقتصادية والقاضي وقائد القوات العسكرية (اغا الانكشارية) يرتبطون بالعاصمة مباشرة (٤٢) بل كان للدفتردار حق محاسبة البكلربكي في القضايا المالية، ولم يكن يسمح للبكلربكى المعزول أن يغادر الايالة الا بعد أن يثبت براءة ذمته من قبل الدفتردار .

ان عدم ارتباط هؤلاء الموظفين ، كان يهدف الى الحد من نفوذ البكلربكي وجشعه ومنعه من التفكير بالتمرد .

اما الموظفون الذين ارتبطوا بالبكلربكي مباشرة فمنهم الكاهية او الكتخدا (مدير مكتبه الخاص) الذي كان بمثابة معاون البكلربكي أو مساعده لمختلف الشؤون العسكرية والسياسية ، وكان عليه أن يقدم تقريرا يوميا عن أوضاع الايالة الى البكلربكي . كما كان هناك المكتوبجي (كاتب الرسائل) ، والمهردار (حامل الاختام) ، الخزانة دار (أمين الصندوق) وهذا الموظف خاص بحسابات

البكلربكي المالية فقط ، سلاح دار (حامـــل السلاح) ، واحتشامات اغاسي (التشريفاتي) وميراخور (رئيس الاسطبل) ومتوجلر اغاسي (الحـــاجب) والروزنامجي (كاتب الوقوعات اليومية) (٤٣) ، كما وجد في البصرة كاتب الجند وهو الموظف المسؤول عن القوات المحلية .

أما الادارة في السناجق ، فكانت بسيطة ، اذا علمنا أن كثيرا منها عبارة عن قلاع أو مراكز صغيرة ، وواجب السنجق بك هو حفظ الأمن والنظام في سنجقه ، وارسال المبالغ المفروضة على سنجقه الى مركز الايالة ، ويساعده في ادارة أمور السنجق قاضي بسيط مع صوباشي (ضابط القوة المحلية) (٤٤) .

الادارة العثمانية والعشائر العربية :

لما كان المجتمع البصري مجتمعا عشائريا في الامم الاغلب فان مسألة الولاء للقبيلة تتخذ بعداً اجتماعيا واضحا (٤٥) ، وقد عمقت الاحداث اللاحقة بعد احتلال بغداد من قبل المغول ١٢٥٨ م هذا الولاء . فنتيجة الفوضى وانعدام الأمـــن والاستقرار خلال العهود الجلائرية والتركمانية انتعشت الروح القبلية في جنوب العراق عامة والبصرة خاصة .

بل أن المصادر التاريخية تشير الى أن قبيلة المنتفق العقيلية استولت على البصرة وقطعت صلتها بحكومة بغداد الجلائرية ، وتولى حكمها صالح بن حولان أثناء الغزو التيموري للعراق (١٣٨٥ ــ ١٤٠٥) (٤٦) . وخلال الاحتلال الصفوي للعراق ١٥٠٨ ــ ١٥٣٤ لم تبد العشائر العربية التعاون مع الصفويين اذ « خلعت اكثرها الطاعة واستقلت بحكومتها » (٤٧) .

وعند احتلال العثمانيين للعراق أظهرت العشائر العربية في البصرة ولاءها للعهد الجديد ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ، **غير أن الدولة العثمانية عملت علـــى حسر مهمة تعيين المشايخ بيدها ، فألزمت الشيوخ بضرورة الحصول على موافقة السلطان على ذلك ،** لذا كان تعيينهم يجري بواسطة فرمان يعرف باسم (نيشان همايوني) ، ومن ناحية أخرى اعتبرت الدولة العثمانية افراد العشائر رعايا عثمانيين مكلفين بدفع الضرائب للدولة العثمانية ، ووضعت دفاتر خاصة لعشائر الايالات ومنها ايالة البصرة تسمى (الوسات) (٤٨) تم فيها تحديد العشائر ضمن كل سنجق ومقدار الضرائب التي يلزمون بدفعها . ويستفاد من بعض الوثائـــق العثمانية المؤرخة في ١٥٥٢ م (٤٩) أن أحد مشايخ البصرة المدعو شيخ حسن كان يلتزم ديرة عشيرته بمبلغ (٣٥٠٠) أقجة (٥٠) وان شيخا آخر يدعى الشيخ حسن كان يلتزم ديرة عشيرته بمبلغ (٣١٠٠) أقجة ، الا أن هذه الوثائق لا تشير الى اسماء العشائر أو تحدد أماكن تواجدها باستثناء المعلومات المتعلقة بالشيخ علي

ابن عليان الذي كان يلتزم ديرة عشائره القاطنة في جهات الحمار بمبلغ (١٨٠٠) اقجة .

ويبدو لنا ان هذه السياسة تتوافق مع اسلوب تـــــرك ادارة الشؤون الداخلية للعشائر وفقا للتقاليد المتعارف عليها أو كما عبر عنه جب بـــ « سياسة ترك الامور تجري في اعنتها » (٥١) .

ونستطيع ان نؤكد على ان المصدر الرئيسي لايرادات القبائل في البصرة يأتي من الاتاوات التي كانوا يفرضونها على التجار والتجارة المحلية والخارجية ، وفي ذلك يعلل احد الباحثين (٥٢) سبب تمركز المجموعات العشائرية ، بقرب المنطقة من الخليج العربي ووقوعها عند الطريق التجاري الذي يربط الشرق بالغرب .

ومن الناحية الواقعية، فان ارتباط مشايخ القبائل كان يتحدد بالضرورة ضمن اطار السنجق الذي تسكنه القبيلة ، وهكذا يكون ارتباط الشيخ بسنجق بك اللواء الذي يمثل بدوره البكلربكي باعتباره نائبا عن السلطان في الايالة ، هذا ما تؤكده الوثائق العثمانية التي تشير الى ادارة اجزاء من ايالة البصرة ادارة اقطاعيـــة (نمط الاقطاع العثماني) من قبل شيوخ العشائر المتواجدة فيها . فقد منح الشيخ مير منصور في سنجق القرنة زعامة (زعامت) ايرادها ٣٠.٠٠٠ الف اقجة ، كما منح كل من الشيخ حاج خليل بن سعدي والشيخ حاج حبيب في سنجق الحمار زعامة بنفس الايراد المذكور (٥٣) ولم يقتصر الامر على ذلك ، وانما يستفاد مـــن وثيقة عثمانية مؤرخة في عام ١٥٦٠ (٥٤) ان الشيخ سعدون شيخ بني خالد في الاحساء انيطت به سنجق بك الصحراء التي عدت اقطاعا من مرتبة خاص قدر ايراده السنوي بـــ ٢٠.٠٠٠ اقجة . وبالرغم من أن ماندفيل يعتقد ان مهمة الشيخ سعدون هي المحافظة على الوفاق بين القبائل شرقي الجزيرة العربيـــة والحيلولة بينها وبين مهاجمة الاحساء ، الا ان الوثائق نفسها لم تشر الى ان اي التزامات عسكرية تترتب على هذه الاقطاعات .

إن هذا الاختلاط بين التنظيم الاداري والمالي يبدو متوافقا مع الطبيعـــة السياسية والاجتماعية في المنطقة حيث يتواجد النظام العشائري ، وتتضـــاءل سيطرة الحكومة .

وبوسعنا ان نفترض ان المناطق القريبة والمهمة كانت توكل ادارتها للموظفين الاتراك ، بينما تركت المناطق البعيدة للشيوخ المحليين ، وانه كلما زاد نفوذ هؤلاء الموظفين والشيوخ مالت السلطات الادارية الى ترقيته عن طريق توسيع نطاق ادارته ، وهذا ما تشير له الوثائق المؤرخة في عام ١٩٧٢ م حين ازدادت هيمنة الدولة على ايالة البصرة . اذ جرى ترقية فرهاد اغا بمنحه « خاص » سنجـــق بأكمله وهو سنجق واقي بعد أن كانت بعهدته زعامة في منطقة البصرة قدر ايرادها السنوي ٥٠.٠٠٠ الف أقجة (٥٥) .

ولعل من المناسب من اجل استكمال صورة الادارة العثمانية في ايالة البصرة، ان نشير الى ان ايرادات التقسيمات الاقطاعية الوثيقة الصلة بالتشكيلات الادارية لم تكن تقتصر على ايرادات الاقطاع من الحاصلات الزراعية ، وذلك لان النشاط الرئيسي الذي كانت تمارسه القبائل في المنطقة لم يكن زراعيا . كما ان واجبات متولي الاقطاع (الزعيم) او (بك) او (الشيخ) كانت تتعدى ايرادات الارض ، فهي تتضمن التجارة ورسوم الجمارك ، حسب ظروف المنطقة . وقد جاء في رسالة علمية تتناول هذه المسألة ان ايراد (الخاص) المنوح لسنجق بك (سنجق زكية) كان ٤٢١٫٩٥٤ اقجة سنويا بينما كان ايراد (الخاص) المنوح (لسنجق القطيف) ١٧٠٫٠٠٠ اقجة (٥٦) واخيرا يقل ايراد (الخاص) المنوح لسنجق بك (سنجق شرش) الواقع شمال البصرة بعيدا عن مسالك التجارة الرئيسة الى حدود ١٠٠٫٠٠٠ اقجة سنويا (٥٧) ويجب أن نشير هنا بأن مكونات الايراد لم تكن لتقتصر على ايرادات الاراضي الاميرية ، واعشار الاراضي المملوكة ، بل تعدت ذلك الى الرسوم والضرائب (٥٨) .

ويبدو لنا ان الدولة العثمانية اعطت بكلربكي البصرة صلاحيات واسعة لاتباع الأسلوب الذي يجده مناسبا لتسهيل مهمة ادارته في الايالة ابتداء من مركز الايالة وانتهاء بالسناجق والاقطاعات . وتسهيلا لهذه المهمة اعتبرت الدولة ولاية البصرة (ساليانه) ليس لها غير تقديم الولاء الرمزي ، وذلك من خلال ما يستطيع الوالي تحويله من ايرادات الايالة للخزينة المركزية بهيئة صرة مالية او ما تعرف بالارسالية (٥٩) ، وبذلك يمكننا ان نقول ان البكلربك يكون اداريا ناجحا عندما يكون قادرا على التعامل مع ظروف المنطقة فيجعل من الوجود العثماني الرمزي حقيقة معترفا بها من خلال ما يوفره من امن وما يطبقه من نظم ذات مسحة عثمانية وما يحصل عليه من ايرادات لادارته وما يرسله من اموال الى الخزينة المركزية .

والحقيقة ان التعامل مع هذه الظروف لم يكن مسألة ميسورة ، كما لم يكن بوسع اي اداري عثماني أن يمارسها بنجاح وذلك لانها تفترض وجود خبرة كبيرة في المنطقة ، كما تفرض قدرا مناسبا من الذكاء والمقدرة . وقد برهنت الاحداث التاريخية على صحة هذه الفكرة ، فتشير الاحداث التاريخية الى أن بكلربك البصرة مصطفى باشا كان يعاني ضنكا شديدا في ادارته بسبب مواجهته لخطر العشائر وخاصة ثورة ابن عليان الذي تمكن من مواجهة الحملات العقيمة التي جردها الوالي ضده ، ويستفاد من مهمة سيدي علي اريس امير البحر العثماني الذي زار البصرة ١٥٥٣ م أنه أخفق في اقناع العشائر الثائرة بالجنوح للاستقرار لمصلحة مصطفى باشا الذي كان يعتزم تسيير حملة على الحويزة تسهيلا لمهمته في مواجهة البرتغاليين (٦٠) . ويمثل لنا ذلك دليلا على عقم سياسة مصطفى باشا التي أوصلت الأمور بينه وبين العشائر الى مفترق الطرق . كما ذكر ايضا ان علي باشا والي البصرة في سنة ١٥٩٦ م اضطر بسبب فشله في التعامل مع ظروف الايالة

الى بيع باشوية البصرة بدراهم معدودة قدرها ثمانية أكياس رومية (٤٠٠٠ اقجة) اما المشتري فكان كاتبا للجند في البصرة يدعى (افراسياب الديري) نسبة الى قرية الدير في شمال مدينة البصرة وهو من أب سلجوقي وام عربية من عشائر المنطقة ، وهكذا اصبح افراسياب يدعى امير البصرة وذلك اعتبارا من عام ١٥٩٦ م .

ولم يكن افراسياب (المؤسس) للامارة الافراسيابية (١٥٩٦ ــ ١٦٦٨) الوالي الوحيد الذي نجح في ادارة الايالة ، وذلك لأن المصادر تشير الى أن خلفاءه من بعده الذين كانوا وثيقي الصلة بالمنطقة قد نجحوا ايضا في مهمة ادارتها (٦١) حتى أن بعض المؤرخين (٦٢) يرى بأن البصرة شهدت أعز أيامها في عهد هــذه الامارة .

الخلاصة :

أظهر البحث النتائج التالية :

١ ــ إن التشكيلات الادارية العثمانية لم تطبق في منطقة البصرة خلال الفتــرة الواقعة بين ١٥٣٤ و١٥٤٦ م .

٢ ــ إن الادارة العثمانية في بكلربكلك (بكلربكية) البصرة خلال الفترة الواقعه ١٥٤٦ ــ ١٥٥٢ م كانت ادارة شكلية ، لأنها ارتبطت بمنصب المحافظ والمتصرف ولم يجر فيها تقسيمات فرعية حسب النظام الاداري العثماني ، وبذلك يمكن أن نعدها مرحلة انتقالية ، وهذا ما لم تشر له المصادر المتداولة.

٣ ــ إن التقسيمات الادارية العثمانية اتخذت أبعادا أكثر وضوحا خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر ، أي بعد سنة ١٥٥٢ م حين اعتبرت البصرة ايالة وقسمت الى سناجق ، وهذا خلاف ما تذهب اليه المصادر المتداولة .

٤ ــ ان ادارة السناجق والمناطق التابعة لها ارتبطت اما باساليب العثمانيــة المتعارف عليها في ادارة السناجق والمناطق التابعة لها في مختلف أنحاء الدولة العثمانية بصيغة شكلية أو بظروف الادارة المحلية ذات الصيغة العشائرية بعد أن وضعت عليها مسحة عثمانية خفيفة .

الهوامش والمصادر : ــ

(١) Stanford J. Shaw. History of The Ottoman Empire and modern Turkey. vol. 1. Cambridge University Press. 1979. vol. 1 p. 95.

(٢) عبد الكريم غرايبة ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث . (دمشــــق ١٩٦٠) ج ١ ص ٢٨ ، Shaw, op. cit. vol. 1. P. 95.

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حملة السلطان سليمان القانوني يمكن الرجوع الى : شرف خان البدليسي ، شرفنامة . ترجمة يحيى الخشاب . القاهرة ، ١٩٦٢ ، ج ٢ ص ١٦٢ .
عبد العزيز قرة جلبي ، سليمان نامة / « القاهرة ١٢٤٨ هـ » ص ١١٤ محمد همدمي صولاق زادة ، صولاق زادة تاريخي . (استانبول ١٢٩٧ هـ) ص ٤٨٤ ، انظر ، البدليسي . المصدر السابق . ج ٢ ص ١٦٢ .

(٤) صالح اوزبران . الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤ — ١٥٨١ ، ترجمة : عبد الجبار ناجي (مطبعة الارشاد . بغداد ١٩٧٩) ص ٢٨ .

(٥) محمد هليل الجابري . امارة المشعشعين . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب جامعة بغداد . ١٩٧٣ . ص ١١٣ .

(*) الامارة المشعشعية : امارة عربية قامت في الحويزة في حدود ٨٤٤/١٤٣٦هـ ثم توسعت حتى شملت مناطق متعددة من الاحواز واستمرت في الوجود كقوة محلية مؤثرة الى نهاية القرن الثامن عشر . للتفاصيل انظر :

الجابري ، المرجع السابق . علي نعمة الحلو .
الاحواز (عربستان) في ادوارها التاريخية (دار البصري . بغداد ١٩٦٧) ج ٢ ص ١٤٥ .

(٦) ابو المكارم محمد مصطفى / تاريخ راشد (عامرة مطبعة مي . استانبول ١١٥٣ هـ) ج ٢ ص ١٢٠ ابراهيم بجوى . تاريخ بجوى . استانبول (١٢٨٣ هـ ، ج١ ، ص ٢٠٧) .
ص ٤٦ .

(٧) اوزبران . المرجع السابق . ص ٢٩ .

(٨) حول التحالف البرتغالي — الصفوي انظر : بديع جمعة واحمد خولي . تاريخ الصفويين وحضارتهم ١٩٧٩ . ج ١ ص ٩٧ — ٩٨ .

(٩) س.هـ . لونكريك . أربعة قرون تاريخ العراق الحديث . ترجمة جعفر خياط ، الطبعة الخامسة . ب ت . ص ٤٧ .

(١٠) لمعرفة ظروف الحملة السياسية والاقتصادية يمكن الرجوع الى :—

Halil Sahillioglu Sivis, Year Crises in the Ottoman Empire. Studies in the Economic History of the Middle East. edited by M.A. Cook Landon 1970. P.P. 231–240.

(١١) د. عبد الوهاب القيسي . موقف العثمانيين من الغزو البرتغالي للمياه العربية . مجلة الخليج العربي . مركز الدراسات الخليج العربي ، البصرة ، المجلد الثاني عشر . العدد ١ ، ١٩٨٠ ،

(١٢) د. مصطفى سالم . الفتح العثماني الاول لليمن (١٥٣٨ — ١٦٣٥) الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٧٤ . ص ١٠٨ — ١٠٩ .

(١٣) اوزبران . المرجع السابق . ص ٢٧ .

(١٤) ج.ج لوريمر . دليل الخليج . القسم التاريخي ، ترجمة مكتب حاكم قطر . الدوحة ١٩٦٧ ج ١ ص ١٦ . ومما لا شك فيه ان السيطرة البرتغالية على الخليج العربي قد اثرت على مركز البصرة التجاري ، وفي هذا المجال يقول احد الباحثين (ان البصرة كميناء فقدت قيمتها التجارية بعد وصول البرتغاليين الى الهند ودخولهم الخليج العربي ، ولم تعد اكثر من قرية جرداء) انظر: د. نعيم زكي فهمي . طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب (اواخر العصور الوسطى) . القاهرة ١٩٧٣ . ص ١٢٠ .

(١٥) تختلف المصادر حول اسم شيخ البصرة في هذه الفترة ، فمرتضى نظمي زاده ، يذكر انه راشد ابن مغامس . انظر ، كلشن خلفا . ترجمة عن التركية : موسى كاظم نورس . مطبعة الآداب . النجف ١٩٧١ ، ص ٢٠١ ويجاريه في الرأي نقلا عنه المرحوم عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ج ٤ ص ٤٩ بغداد ١٩٤٩ . بينما تشير المصادر العثمانية الى ان راشد بن مغامس توفي عام ١٥٤٣ وجاء من بعده ابنه مانع الذي اضطر ان يتنازل عن المشيخة لابن عمه الشيخ يحيى ، انظر : نشانجي زاده ، مرآة كائنات . مطبعة بولاق . القاهرة ١٣٥٨ . ج٢ ، ص ١٢٧ . تاريخ بجوى ، المصدر السابق . ج١ ، ص ٢٠٧ : أوزبران ، المرجع السابق ص ٢٧ .

(١٦) G.W.F. Stripling, The Ottoman Turk and Arabs (1511–1574). Urbona. 1942. P. 83. Shaw. op. cit. vol. P. 95.

وقارن مع ما يذكره

حيث يجعل احتلال البصرة سنة ١٥٣٨ م .

(١٧) هاملتون جب وهارولد بوون . المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ١٩٧٠ ج ١ . ص ٦٧ .

(١٨) جب وبوون . المصدر السابق . ج ٢ ص ٥ .

(١٩) روبير مونتران . العلاقات بين القاهرة واستانبول اثناء الحكم العثماني لمصر . ترجمة زهير الشايب . مجلة المجلة المصرية . العدد ١٥٨ . ١٩٧٠ . ص ٥٨ .

(٢٠) لم نجد لمصطلح بكلربكلك مرادفا في اللغة العربية خلافا للمصطلحات المستعملة في التقسيمات الادارية اللاحقة . على اننا يمكن ان نقول استنادا الى منصب المحافظ الذي نيطت به مهمة ادارة البكلربكلك ان مصطلح محافظة هو المصطلح الذي نرجحه .

(٢١) اوزبران . المرجع السابق . ص ٣٢ .

(٢٢) Halil inalcik, The Encyclopedia of Islam. art. Eyalet. New edition. London. 1963. Vol. 2. pp. 721–722.

(٢٣) ديني . دائرة المعارف الاسلامية . المجلد ١٢ . مادة سنجق .

(٢٤) جب وبوون . المرجع السابق . ج١ ، ص ٢٧٨ .

(٢٥) جب وبوون . المرجع السابق ، خليل علي مراد ، تأريخ العراق الاداري والاقتصادي ١٦٣٨ ــ ١٧٥٠م ، اطروحة ماجستير (غير منشورة) . كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٧٥ . ص ١٤ .

(٢٦) السنة الشمسية . Solar Year تتكون من ٣٦٥ يوما وخمس ساعات و٣٠ دقيقة ، بينما السنة القمرية ٣٥٤ يوما وثماني ساعات و٤٨ دقيقة ويكون الفرق بينهما ١١ يوما تقريبا انظر : Sahiliogiu : op. cit. p. 230

(٢٧) عن مجمل هذه الفرامين انظر :
Omer Lutfi Barkan, Xv ve Xvi inci asirlarda osmanil imparatorlugunda Zirai ekonominin hukukive hali esaslerigula Brinci cilt. Istanbul. 1943.

(٢٨) عبد الكريم غرايبة . المرجع السابق ، ج١ ، ص ٩٧ ، عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٢٨٤ . ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية . الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٣٠ .

(٢٩) سجلات الدولة العثمانية . ولاية البصرة رقم السجل ٥٣٤ ، نسخة مصورة من Basvekaiet ARSIV Dairesi. Ozel Sayl p. 534. ومحفوظة في مكتبة الدراسات العليا كلية الآداب ، جامعة بغداد برقم ١٢٥٦ لوحات مختلفة .

(٣٠) Cengiz Orhonlu: 1559 Bahryn Seferioo Aid Bir Rapor Tarih Dergisi, istanbul, Xvil (1967) pp. 5–6.

وقد ورد في الاطلسي الجغرافي العسكري ما يلي : نجد شرقي سلجافك مركزي اولوب (الاحساء) اسميله يالنور .

محمد نصرالله ، محمد رشدي ، محمد اشرف . ممالك محروسة شاهانه به مخصوص مكمل ومفصل اطلاسي . استانبول ١٣٢٥ ص ١٠٠ ــ ١٠١ . انظر كذلك :C. orhonlu: op. cit. P. 7

(٣١) ابن الغملاس ، ولاة البصرة ومتسلموها . مطبعة دار البصري ، بغداد ١٩٦٢ ص ٥٧ . بصرة ولايتي سالنامه سي . البصرة ١٣٠٩ . ص ٢٩٠ .
الجابري ، المرجع السابق . ١١٤ .

(٣٢) Bahreyn Seferi. P. 7. اوزبران ، المرجع السابق ، ص ٣٨

من مجمل أوضاع ايالة الاحساء خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر راجع :

Jon, E. Mandaville: The Ottoman Province of Al-Hasa in The Sixteenth Journal of the American Oriental Society. no. 90. 1970. P. 492.

(٣٣) حاولت الدولة العثمانية اتخاذ القطيف قاعدة ثابتة وثانية لمقاومة النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ، فجردت عدة حملات ، في سنوات ١٥٥٠ حملة بيري بك ، ١٥٥٣ حملة علي ريس ، حملة ١٥٥٤م ، حملة مرابك حملة ١٥٥٩م ، وحملة ١٥٨١ حملة علي بك ، وقد منيت الاخيرة بهزيمة كبيرة وأنتهت بعقد صلح بين الجانبين ، دفع بموجبه الباب العالي ١٠ أحمال اقجة (ما تعادل عشرة الاف دوكة (عملة برتغالية)) انظر : لوريمر ، المصدر السابق . القسم التاريخي . ج ١ ص ص ١٦ــ١٨ ، بجوى ، المصدر السابق . ج١ . ص ٢٢٤ .
Mandaville, op. cit. P. 502.
وقارن ما يذكره اوزبران . المرجع السابق . ص ٥٥ . حيث يجعل الغرامة الحربية ١٢٫٠٠٠ كروزادوس Cruzados (عملة برتغالية) .

(٣٤) انظر نص الوثيقة في ملحق كتاب اوزبران ، المرجع السابق . ص ص ٨١ــ٨٢ .

(٣٥) كان الولاة من مرتبة الوزارة . يحق لهم استعمال سفن شبيهة بسفن السلطان والصدر الاعظم ، كما كان لهم الحق في استخدام حرس من الصولاق (رماة السهام) والبيكات (حماية السلطان) في حين ان بكلربكي لم يتمتع بهذه الامتيازات . جب ، المرجع السابق ، ج١ ، ص ١٩٧ .

(٣٦) عبد الكريم غرايبة . المرجع السابق . ج١ ، ص ٥٤ . يمكن الرجوع ايضا الى بحث الدكتورة نجاة عبد القادر القناعي الموسوم (أهمية الوثائق العثمانية في دراسة تاريخ الخليج العربي وشبه جزيرة العرب الحديث) والمنشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . الكويت العدد الثلاثون سنة ١٩٨٢ ، للوقوف على مجمل هذه الالقاب في الوثائق العثمانية في الفترات المتأخرة من تاريخ الدولة العثمانية .

(٣٨) ابن الغملاس . المصدر السابق . ص ٥٧ . كلشن خلفا . ص ٢٠٧ .

(٣٩) العزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين . ج٤ ، ص ٥٦ .

(٤٠) ان قلة القوات العثمانية في البصرة تعود الى أن قسما من هذه القوات كانت تكلف بمهمات في أجزاء معينة من الخليج العربي ، وبخاصة في القطيف ، فانكشارية البصرة وقواتها المحلية كانتا مكلفتين بالمرابطة فيها . انظر : mandaville. op. cit. P. 505.

(٤١) خليل علي مراد . المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٤٢) غريبة . المرجع السابق ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٤٣) محمد ظلي بن درويش اوليا جلبي . اوليا جلبي سيا حتنامه سي . اقدام مطبعة سي استانبول . ١٣١٤ ، هـ ج ٤ ، ص ٤١٣ .

(٤٤) خليل علي مراد . المرجع السابق . ص ١٢٨ .

(٤٥) عن القبائل العربية في البصرة في صدر الاسلام ، انظر : جمال محمد داود جودة . العرب والأرض في العراق ، الاردن . عمان ١٩٧١ . ص ص ٢٤١—٢٤٩ .

(٤٦) لمزيد من التفاصيل . جاسم مهاوى حسين . تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٧٦ . ص ٩٢—٩٤ .

(٤٧) ابن الغملاس . المصدر السابق . ص ٥٤ .

(٤٨) خليل علي مراد . المرجع السابق . ص ٧٧ .

(٤٩) سجلات الدولة العثمانية . ولاية البصرة . رقم ٥٣٤ . لوحة ٢٢٨ .

(٥٠) اقجة : عملة فضية وهي وحدة النقد القياسية في الدولة العثمانية حتى النصف الاول من القرن السابع عشر ، وقد ضربت في عهد السلطان اورخان (١٣٢٦—١٣٥٩) واستخدمت لدى العثمانيين بمثابة الدرهم ، وقد سكت في البداية بعيار ٩٠ر٠ وبوزن ٦ قراريط اى ربع المثقال

باعتبار القيراط ٢٤/١ من المثقال . انظر : فالترهنتش المكاييل والاوزان الاسلامية . ترجمة ، كامل العسلي . عمان ١٩٧٠ ، ص ١٣٧ .

(٥١) جب ، المصدر السابق . ج٢ ، ص ١٠ .

(٥٢) جمال محمد جودة . المرجع السابق . ص ١١٣ .

(٥٣) سجلات الدولة العثمانية . ولاية البصرة . رقم ٥٣٩ . لوحة ٩٤ .

(٥٤) Mandaville. op. cit. P. 499

(٥٥) Basvekalet Arisiv Darresi, muhimme Deftrleri-ozel Sayi. P. 220–222:

(٥٦) سجلات الدولة العثمانية . ولاية البصرة ، رقم ٥٣٤ ، لوحة ٩٤ .

(٥٧) خليل علي مراد . المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٥٨) إن اشارتنا للضرائب والايرادات تأتي على قدر تعلق الأمر بالادارة . ولم نسهب الحديث عنها لاننا افردنا لها بحثا خاصا بعنوان (التنظيمات المالية العثمانية في ايالة البصرة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر) والذي نأمل أن ننتهي منه في القريب العاجل .

(٥٩) جب ، المصدر السابق . ج١ . ص ٢٠٩ .

(٦٠) العزاوي . تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٤ ، ص ٧٤ ، الجابري ، المرجع السابق . ص ١١٦ .

(٦١) لمعرفة تفاصيل علاقة افراسياب بالعشائر العربية أنظر :
عبد علي بن ناصر : (السيرة المرضية في شرح الفرضية) ، وقد نشر الاستاذ محمد خال الجزء المتعلق بامارة افراسياب بعنوان تاريخ الامارة الافراسيابية أو حلقة مفقودة من تاريخ البصرة . (مطبعة المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٩٦١) . ص ص ٣–٢٥ . وأنظر كذلك : ابن الغملاس ، المصدر السابق ، ص ٥٨ . بصرة ولايتي سالنامه سي ، ص ٢٩٢ .

(٦٢) لونكريك ، المصدر السابق . ص ١٢٨ .